

(٦٣) التعليق على كتاب الداء والدواء) لتابع فصل الحب أصل كل

عمل (المجلس السادس والثلاثون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. فنستأنف كتابنا في ادي دراستنا في كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافى ولا زال كلام العلامة ابن القيم - 00:00:20 رحمة الله في اثر المحبة واثر الحب على القلب وما يتعلق به من الاشياء حيث قال فصل وكلما كان وجود شيئاً فلعله وهو اليه احوج كان تألمه بفقدة اشد فنبأ على بركة - 00:00:40

الله عز وجل ونسأله تبارك وتعالى العلم النافع والعمل الصالح. نعم. احسن الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين فالصلة والسلام على رسولنا نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا المسلمين يا رب العالمين. قال - 00:01:00

قال ابن القيم رحمة الله تعالى في في كتابه الجواب الكافي لمن سأله عن دعاء الشافى كلما كان وجود شيء انفع للعبد وهو اليه احوج. كان تألم بفقدة اشد. وكلما كان عدمه انفع انفع - 00:01:20

كان تألم وجودي اشد ولا شيء على الاطلاق انفع للعبد من اقباله على الله واستغفاله بذكره وتعممه بحبه وايثار لمرضاتي بل لا حياة له ولا نعيم ولا سرور ولا بهجة الا بذلك. فعدم فعدهم الام لشيء. ادم شيء له - 00:01:40

واشده عليه وانما تغيب الروح عن شهود هذا العذاب والالم للاشتغال بغيره. واستغراقها في ذاك في ذلك الغير تغيب به عن شهود ما هي فيه من الم من الم الفوات بفارق احب شيء اليها. وانفعه لها وهذه منزلة - 00:02:00

المستفرق بسکره الذي احترقت داره وامواله واهله واولاده. وهو لاستغراقه للسكر لا يشعر بالم ذلك وحسنته حتى اذا صحي وكشف عنه غطاء السكر وانتبه من رقدة الخمر فهو اعلم بحاله حينئذ. يعني - 00:02:20

هذه المسألة مهمة وهي قاعدة مطردة ان الشيء اذا كان انفع للعبد وهو اليه احوج كان المد بفقدة اشد. كلما الانسان يحس بنفع الشيء و حاجته اليه كلما كان المد يزداد عند فقدة. وكلما كان عدمه انفع - 00:02:40

وكلما كان عدمه انفع له كان تألمه بوجوده اشد. يعني الانسان لا شك ان انه ينتفع باشياء ويحتاج الى اشياء وهي متفاوتة. حاجته الى اشياء متفاوتة. ونفعه الاشياء متفاوتة. لكن القاعدة المطردة ان النفع الى الشيء كلما زاد والحاجة الى الشيء كلما زاد - 00:03:10

كان الالم بفقدة اشد. وكلما كان عدمه انفع له كان تألمه بوجوده اشد. العكس بالعكس يعني الانسان كلما احتاج الى قدميه فهو اذا تذكر وهو مشلول انه يسد الدلائل كان وجوده كان وجود الشلل اشد عليه. فإذا كان الامر كذلك - 00:03:40

فيينبغي للانسان يتأمل لماذا الانسان يكون حزنه عميقاً والمد شديداً عندما امه او اباه او ابني او زوجته او بنته او صديقه. لشدة حاجته اليه وانتفاعه به. وهكذا لو فقد مالا اذا فقد مالا فان اثر المال على قلب الانسان - 00:04:10

بقدر بقدر اعتقاد النفع من جهته و حاجته اليه. ولهذا يقول الامام رحمة الله ولا هي حياة للقلب ولا نعيم ولا سرور ولا بهجة الا بالاشتغال بالله سبحانه وتعالى الانسان يحتاج الى طاعة الله. الانسان ينتفع بطاعة الله تعالى في روحه وبدنه - 00:04:40

في اثار افعاله وصفاته في اثاره على اهله واولاده. فإذا كان الامر كذلك فلماذا الناس لا يحسون بالم فقد الطاعة. لماذا بعض الناس لا يجدون الما في فقد الطاعات يعني مثلاً في زمن السلف كان احدهم اذا فاتته تكبيرة الاحرام يبكي على نفسه - 00:05:10

ماذا لا يوجد احد اليوم يبكي؟ لأن الاحساس بالنفع قل. الاحساس بالحاجة قلة لو علمنا وتيقنا ان حاجتنا الى العبادة والطاعة اعظم من الى ابائنا وامهاتنا لبكينا على فقد الطاعة. كما الانسان يهرب - 00:05:40

من الالفات والامراض لو احس بقيمة الطاعة لهرب من المعاشي اشد من هروبه من الذنوب. اشد من هروبه من الذنوب لأن هذه الذنوب وجودها اشد الما على اهل بالطاعة واهل الصلاح من وجود الامراض الحسية فان قال قائل فانا نرى الناس اليوم لا يحسون -

00:06:10

فضرب ابن القيم له مثلا قال فهذا بمنزلة السكران المستغرق في سكره واحد سكران احترق بيته احترقت سيارته مات اولاده وهو سكران ما يدرى عن شيء ربما يظحك ربما يستهزئ ربما ينام ولا يدرى عن شيء وعندما يفتق - 00:06:50

يحس بهول ما قد حصل. فهكذا السكران بحب الدنيا بالغفلة اذا صحي وكشف له غطاء سكر الغفلة وغطاء سكر حب الدنيا انتبه ولات حين من وساعتها يقول يا ليتني قدمت لحياتي ولا ينفع حينئذ - 00:07:20

الندم وهذا مثال دقيق وعميق وجميل جدا. اذا اذا رأينا من انفسنا اذا رأينا من انفسنا اقبالا على الطاعة واحساسا بالنفع واحساسا بالحاجة فنجد الما عند فقده. ونجد الما عند وجود المعاشي. والمخالفات - 00:07:50

واذا لم نجد الما معنى هذا اننا نحتاج ان نحيي القلوب. وان الى قلوبنا وان نصلح احوالنا. نعم. احسن الله اليك.
وهكذا الحال سواء عند كشف الغطاء معاينة - 00:08:20

الاخرة والاشراف على مفارقة الدنيا والانتقال منها الى الله. بل الالم الحسرة العذاب هنا اشد باضعاف مضاعفة طلائع الاخرة المقصود بها هي علامات الموت. وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. طلائع الاخرة والتفت الساق بالساق. الى ربك يومئذ للمساق - 00:08:40

طلائع الاخرة والملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون. نعم السلام عليكم فان المصاب في الدنيا يرجو جبر مصيبيته بالعوظ. ويعلم انه قد اصيب بشيء زائل لا بقاء له وكيف - 00:09:10

من مصيبيته بما لا عوض عنه ولا بدل منه ولا نسبة ولا بينه وبين الدنيا جميعها. فلو قضى الله سبحانه عليه للموت من هذه الحسرة والالم لكان العبد جديرا به. فان الموت ليعود اعظم اعظم امنيته واكبر حسراته. هذا لو كان - 00:09:30

وعلى مجرد الفوات فكيف وهناك من العذاب على الروح والبدن بامر اخرى وجودية ما لا ما لا يقدر قدره قدره فتبارك من حمل هذا الخلق الضعيف هذين الالمين العظيمين الذين لا تحملهما الجبال الرواسي - 00:09:50

يعني هذه مسألة عظيمة. المصاب في الدنيا الذي سكر واصيب في سكرته باهله باحتراق داره بفوات اهله. ثم بعد ذلك لما انتبه يمكنه ان يعوض ما له بالتجارة وزوجته بالزواج واولاده بالانجاح - 00:10:10

لكن من خسر الاخرة كيف له ان يعوض؟ هذه مسألة عظيمة. من خسر الاخرة كيف له ان يعوض هل يمكنه ان يعوض؟ الجواب لا يمكنه ان يعوض. لماذا؟ لأن موت لان الموت اذا مات الانسان - 00:10:40

لا يمكنه ان يعود الى الدنيا. ولهذا هم يتمنون العود. قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالم جاء الجواب من الله قال احسئوا فيها ولا تكلموا. وحينئذ لو ان احدهم مات كان اهون عنده من الالم الذي يعيش عليه حسرة ما قد فات - 00:11:00

فكيف وهناك امور وجودية غير الالم الذي يجده لفقد الطاعة عنه في الدنيا وارتكابه محركات هناك عذاب وجودي لا لا يقدر قدره ولا يمكن لاحد ان يتصوره الا ما ذكره الله عز وجل في كتابه. فتبارك من حمل هذا الخلق الضعيف هذين الالمين العظيمين. الالم الروحي - 00:11:30

بسبيب ايش؟ الحسرة والفوats وعدم الطاعة في الدنيا والالم الذي يكون على بدنك في النار. لا تحملهما الجبال الرواسي. نعم. احسن الله اليك. فاعرض على نفسك الان اعظم محبوب لك - 00:12:00

الدنيا بحيث لا تطيب لك الحياة الا معه. فاصبحت وقد اخذت منك وحيل بينك وبينه احوج ما كنت اليه فكيف يكون حالك هذا ومنه كل عوض؟ فكيف بمن لا عوض عنه كما قيل من من كل شيء اذا ضيغته عوض - 00:12:20

فما من الله وما من الله ان ضيغته عوض وفي اثر الهي ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وتكلفت رزقك فلا تتعصب يا ابن ادم اطلبني

تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتك فاتك كل شيء وانا احب اليك من كل - 00:12:40

شيء قوله فاعرض الان على نفسك اعظم محبوب لك في الدنيا. بحيث لا تطيب لك الحياة الا معه. فاصبحت وقد اخذ منك. شوف

شنو تحبه اكثر شيء عينك ولی لسانك ولا يدك ولا رجلك ولا امك ولا زوجتك ولا عيالك - 00:13:00

طالعهم احب شيء اليك اعرضه على نفسك. واما بك تنام في الصباح لا تجد وانت احوج ما تكون اليه. كيف يكون حال الانسان مع انه في الدنيا يمكن ان يعوض. والله اخذ يده يمكن يركب لها عضو اصطناعي - 00:13:30

اخذت زوجته يمكن يتزوج. اخذ عياله يمكن ينجب. اخذ بالله يمكن يتجر. فكيف بمن لا عوض عنه آآ وهو الله سبحانه وتعالى. فكيف بمن لا عوض عنه وهو النعيم الذي في الجنة - 00:14:00

كما قيل من كل شيء اذا ضيغته عوض. وما من الله ان ضيغته عوضا لماذا كل شيء اذا ضيغته له عوض؟ لانه له مجال. اما اذا ضيغ العبد ربه ومات على ذلك فكيف يعوض ذلك لا يمكنه - 00:14:20

باثر الهي ابن ادم خلقتك لعبادتي. المقصود بالاثر الالهي يعني في كتببني اسرائيل في كتب ايش؟ بنى اسرائيل. وهل يجوز ان نستند بكتببني اسرائيل؟ الجواب نعم. اذا لم يكن - 00:14:50

لما عندنا وهذا الاثر ليس مخالف لما عندنا. ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب. لا تلعب اي لاعبا يشغلك عن الطاعة. نعم ها الحديدي يكتفي الشعراوي يقول هذا حديث قدس هذا لا لا لا هذا ليس الحديث قدسي الحديث القدسي عندنا - 00:15:10

هو الحديث الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل. هذا يقال له حديث قدسي. اما ما دام في كتببني اسرائيل فلا يقال حديث قدس. من لعلاقته؟ احنا نقول وفي اثر الهي او نقول يروي - 00:15:40

او نقول قيل واضح؟ لا ليس بحديث قدسي حديث قدسي معناته قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال الله وهذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الله عز وجل. فكيف نقول هذا الكلام؟ واضح ولا لا؟ نقول ان هذا من قول من كلام - 00:16:00
بني اسرائيل ومن نسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخطأ سوء كان يعني يعرف ان له اسناد او لا يعرف ان له اسناد لكن هذا الحديث ليس له اسناد. هذا الحديث ليس له اسناد - 00:16:20

مطلقا نتأكد من هذا انه ايش؟ من كتببني اسرائيل. ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وتكلفت برزقك فلا تتعصب. ابن ادم اطلبني تجدني رب عز وجل لا يرد احدا. كريم سبحانه وتعالى. ومصداقه في القرآن كل يوم - 00:16:40

من هو في شأن وفي قوله جل وعلا يسألة من في السماوات والارض. وقوله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم. واما سألك عباديعني فاني قريب. قال فان وجدتني وجدت كل شيء - 00:17:10

هذا هو الغنى. لان الغنى المطلق هو الله. فمن وجد الغنى المطلق يجد ايش؟ الغنى وان فتك فاتك كل شيء لان كل ما سوى الله فقير. معدوم وانا احب اليك من كل شيء وانا احب اليك من كل شيء. اي يجب ان اكون انا احب اليك من كل شيء. احنا - 00:17:30

نحب والدينا اكثر من اي انسان. ليش؟ لانهم احسنوا علينا كانوا سبب في فكيف بالذي خلقنا فكيف بالذي اعطانا العين والعقل والسمع والبصر والجمال والخلقة؟ ها؟ والشعر الحسن والمنظر والجلد الحسن والصحة والعافية. والنعم التي لا يمكن لنا ان نحصل عليها. نقدر نحصي نعمة الله - 00:18:00

عليينا ما نستطيع. ولذلك قال وانا احب اليك من كل شيء. اي يجب ان اكون انا احب اليك من كل شيء. يجب ان يكون على احب اليك من كل شيء. اذا ينبيغي علينا ان ننتبه ان هذا الاثر الالهي المروي عن كعب الاخبار - 00:18:30

نقول هذا الاثر المروي عن كعب الاخبار هو معناه صحيح بغض النظر هل ثبت او لم يثبت لكن معناه صحيح فيجب على الانسان ان يشتغل بعبادة مولاه سبحانه وتعالى فانه ان وجد الله عز وجل وجد الغنى المطلق. واذ فاته الله عز وجل حصل الفقر - 00:18:50
المدقع نسأل الله السلامة والعافية. يعني عن هذا ما جاء في كتاب الله عز وجل. ان الله لمع المحسنين. هذه معية عظيمة. ان الله على الذين اتقوا والذين هم محسنون. هذه امر هذه المعية اعظم من كل شيء. الانسان حينما يسافر - 00:19:20

يود لو يكون معه صاحب ولا لا؟ طيب فما بالك اذا كان الصاحب هو الله؟ اعظم من كل شيء. الانسان اذا سافر يود ان يكون غنيا

فكيف اذا كان الغني العظيم معك سبحانه وتعالى؟ الانسان اذا سافر يود ان يكون قويا - 00:19:50 -

فكيف اذا كان القوي العزيز معك؟ هذه المعاني كلها يجب على الانسان ان يستشعرها. نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم وبارك وانعم

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين. الله اكبر - 00:20:10 -

00:20:30 -